اعملوا تعذيبه اعملوا عملا شكرا اي ذا شكر تنبيه كما قال الله تعالى عقب
قوله سبحانه ان اعمل سابغات اعملوا صالحا قال عقب ما تعملون بصير
اعملوا آل داود شكرا اشارة الى انه لا ينبغي ان يجعل الانسان
نفسه مستغرقة في هذه الدنيا واعمال الاكثار من الصالح الذي يكون
شكرا وقوله تعالى وقليل خبر مقدم وقوله تعالى من عبادي
صفة له وقوله تعالى الشكور مبتدا والمعنى ان العامل بطاعتي
المتوفر الدواعي بظاهره وباطنه من قلبه ولسانه ويديه على
الشكر لان يصرف جميع ما انعم الله تعالى عليه فيما يرضيه قليل
ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا
آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر
وعبر بصيغة فعول اشارة الى ان من يقع منه مطلق الشكر
كثير وقيل ذلك حال الاضطرار وقيل المراد من آل داود هو داود
نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته قال جعفر بن سليمان
سمعت ثابتا يقول كان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم قد
جزا ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن تاتي ساعة من
ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي وقال
صلى الله عليه وسلم في صلاة النافلة افضل الصلاة صلاة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال في صوم
التطوع افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما وروي عن عمر انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل
فقال عمر ما هذا الدعا فقال اني سمعت الله يقول وقليل من
عبادي الشكور فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال
عمر كل الناس اعلم من عمر ولما كان الموت مكتوبا على كل احد
قال

قال تعالى فلما قضينا وحقق صفة القدرة باداة الاستعلا بقوله
تعالى عليه اي سليمان عليه السلام الموت قال اهل العلم كان سليمان
يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين
واقل من ذلك واكثر يدخل فيه ومعه طعامه وشرابه فادخله في
احله لم يصبح الا راى في محرابه شجرة نابتة قد انطقها الله تعالى
فيسألها ما اسمك فتقول كذا وكذا فيقول لاي شي خلقت فتقول
لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها
وان كانت نبتت لدوا كتب ذلك حتى نبتت الخروبة فقال لها
ما انت قالت الخروبة قال لاي شي نبتت قالت لخراب مسجدك
قال عليه السلام ما كان الله ليخربه وانا فيه انت الذي على
وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط
له ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون
الغيب لانهم كانوا يسترقون السمع ويوهمون على الناس انهم
يعلمون الغيب وقال لملك الموت اذا امرت بي فاعلمني فقال
امرت بك وقد بقيت من عمرك ساعة فدعى الشياطين فبنوا له
صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض
الله روحه وهو متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه
اينما صلى وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت تعمل الاعمال
الشاقة التي كانوا يعملونها في حياته وينظرون الى سليمان
فيرونه قائما متكئا على عصاه فيحسبونه حيا فلا ينكرون
خروجه الى الناس لطول صلاته فمكثوا يدابون له بعد موته
حولا كاملا حتى اكلت الارض عصى موسى فخر ميتا فعلموا بموته
كما قال تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة

Copyright © King Saud University